

## مُقتَل أرمنى

مُقتَل الارمنى

قتل امرء في «غرفة» جريمة لا تُغتفر  
وقتل شعب كامل مسئلة فيها نظر  
لا نتكلّم هنا بصوت التّعصب لأنّ الحُكُوم  
عليه مسيحي ولا بصوت المُشرّف على مصائب  
آمة بالسرّالله أرمني ولا بصوت الجنبيّة لأنّه  
شّرقي عثماني بل نحن نجح بثّصوت الإنسانية لأنّ  
التّقْليل إنسان وبصوت العدالة لأنّ مقتله كان  
بغير عدل وبصوت الرّحمة والشفقة لأنّ الرجل  
كان يستحق شيئاً من الرّأفة والحلّم وقد ضنوا  
بِهَا عليه وبصوت الضمير الذي يرجف حزناً  
واسفاً على قتل رجل مجرم كان يستحق مشقات  
السّجن فقط طول حياته ولو كانت امرأة من  
الموت وبصوت الألوف الذين سعوا في  
إنقاذ حياته والتّمسوا صدور العفو عنه ثم جاء  
الحاكم عليه حكماً عليهم جميعاً وكسراً كلّ ذلك  
الخواطر الإنسانية التي كان ينبغي انت يقابل  
حنانها بحنان من مثله وأن لا ترجع ظائمة بعد أن وردت  
بعد أن وردت منهـل الرحمة والمغفرة والاحسان  
وما يوجـعـ الحـرـمانـ منـ كـفـ حـارـمـ

كـفـ حـارـمـ كـافـ يـوجـعـ الحـرـمانـ منـ كـفـ رـازـقـ  
وـماـ نـكـرـانـ لـرـازـقـ فـإـنـ يـشـعـنـ القـتـلـ وـعـبرـ

يـسـتـاهـلـ العـقـابـ وـمـنـقـمـ يـمـدـرـ بهـ الـانتـقامـ وـعـادـ

فيـ أـرـضـ الـعـدـلـ عـلـىـ رـجـلـ مـنـ يـلـادـ الشـرـاسـةـ

وـالـظـلـمـ وـكـنـعـ لـنـ كـلـ قـاتـلـ يـقـتـلـ دـلـالـ كـلـ دـمـاـ

مـسـفـوكـ كـيـجـبـتـ أـنـ قـطـيـهاـ دـمـاـ السـاقـكـ وـلـكـلـ

جريمة لا تُغتفر  
مسئلة فيها نظر  
وقتل شعب كامل  
لا نتكلّم هنا بصوت التّعصب ، لأنّ الحُكُوم عليه  
مسيحي ولا بصوت الحنان على مصائب آمة بأسرها لأنّه  
أرمني ولا بصوت الجنبيّة لأنّه شرقي عثماني ، بل نحن  
نجح بثّصوت الإنسانية لأنّ القتيل إنسان وبصوت العدالة  
لأنّ مقتله كان بغير عدل وبصوت الرّحمة والشفقة ، لأنّ  
الرّجل كان يستحق شيئاً من الرّأفة والحلّم ، وقد ضنوا  
بهما عليه وبصوت الضمير الذي يرجف حزناً وأسفاً  
على قتل رجل مجرم كان يستحق مشقات السّجن فقط  
طول حياته ، ولو كانت أمراً من الموت وبصوت الألوف  
الذين سعوا في إنقاذ حياته ، والتّمسوا صدور العفو  
عنه ، ثم جاء الحكم عليه حكماً عليهم جميعاً وكسراً  
لكلّ تلك الخواطر الإنسانية التي كان ينبغي أن يُقابل  
حنانها بحنان من مثله وأن لا ترجع ظائمة بعد أن وردت  
منـهـلـ الرـحـمةـ وـالـعـفـوـ وـالـإـحـسـانـ وـمـاـ يـوجـعـ الحـرـمانـ منـ

كـفـ حـارـمـ .

منتقم لقومه واهله يجف ان يعاقبه العدل بقتل انتقامه والا كان العدل مثله معتدياً وخلف الجرم بالضم الحكم على السوابق . نقول ذلك لأن الرجل قاتل ولكن له بعض المذنب في أمره ومتى ذنبه لكنه اشباح بعض السماح في اعتدائه

وأنه اذا كان في المحاكم عذر يقبل وفي القانون تسامح يذكر فهو إنما وضع مثل هذه الظروف واقتضته اشباه هذه الاحوال  
وكفى ان يتصور الانسان الشفوق او القاضي العادل رجالاً أصيب قوه بكل نكبة وزلت في اهله كل مصيبة وذهب دماء اقاربه هدرأً مهدرأً على سيف المظالم والاعنة حتى رق لبلواثم الغريب وبكي لاصابهم حزناً واسفاً يراع كل كاتب ومؤلف كل خطيب ثم جاءه احد هؤلاء الظاللين يقص عليه مقتله وافتضاح اخليه وهلاكه قومه وذل اقاربه وانه هذ الذى قتله وعلى سيفه ويده سالت دماءهم وباعهمه واعمال اخواهه ساءت احوالهم وتعاظمت مذلتهم وعلا بكاؤهم ونحيبهم وكثير الشكل والبيت فيه الانثور في هذا الرجل ثائرة الغضب والحقد وهل يريد العدل الانساني ان يبقى في قلب هذا المظلوم

الشراسة والظلم ، ولكن ليس كل قاتل يُقتل ولا كل دماء مسفوكة يجب أن تغطيها دماء السافك ، ولا كل منتقم لقومه وأهله يحق أن يُعاقبه العدل بمثل انتقامه وإلا كان العدل مثله معتدياً ولحق الجرم بالشخص والحكم على السواء . نقول ذلك لأن الرجل قاتل ولكن له بعض العذر في أمره ومتعد أثيم ولكنه يُسامح بعض السماح في اعتدائه وأثمه ، وإذا كان في المحاكم عذر يقبل وفي القانون تسامح يذكر فهو إنما وضع مثل هذه الظروف واقتضته اشباه هذه الاحوال .

وكفى أن يتصور الإنسان الشفوق أو القاضي العادل رجالاً أصيب قومه بكل نكبة ونزلت في أهله كل مصيبة وذهب دماء أقاربه هدرأً مهدرأً على سيف المظالم والاعنة حتى رق لبلواثم الغريب وبكي لاصابهم حزناً وأسفاً يراع كل كاتب ومقلة كل خطيب ثم جاءه أحد هؤلاء الظاللين يقص عليه مقتل أمه وافتضاح أخته وهلاك قومه وذل أقاربه وإنه هو الذي قتلهم وعلى سيفه ويده سالت دماءهم وأعمال إخوانه ساءت

أحوالهم وتعاظمت مذلتهم وعلا بكاؤهم ونحيبهم وكثير الشكل والبيت أن يبقى في قلب هذا الرجل ثائرة الغضب والحقد ، وهل يريد العدل الإنساني أن يبقى في قلب هذا المظلوم ذرة من الشفقة والحنون وهو يسمع هذه الأقوال من فم فاعلها ويرى ظالمه يتمدح أمامه بظلمه ويفتخرا بما فعله في أقوامه . بل لو سمع هذا الحديث المؤلم رجل غريب لا يعرف الأرمن ولا عهد له بهم ولا صلة بينه وبينهم لا يشور ويسلطوها قد سمعنا كلنا بهذه الأحاديث الفظيعة على اختلاف مذاهبنا وأجناسنا - فأى قلب إنساني فينا ، لم يتاثر

ذرة من الشفقة والحنو وهو يسمم هذه الأقوال  
من فم فاعلها وبرى ظالمه يتمدح امامه بظلمه  
ويغترب باعده في اقوامه . بل لو سمع هذا  
الحديث المؤلم رجل غريب لا يعرف الارمن  
ولا عهد لهم ولا وصلة بينه وبينهم الا ينور  
ويسطع وها قد سمعنا كانوا بهذه الاحداث  
الفظيعة على اخلاق مذنبينا وابنائنا فالي  
قلب انساني فنيا لم يتأثر وابية نفس لم تتأثر  
ولتحسر واي انسان بذلك هذه الفظائع المائة  
 ولم يسطع على فاعلها واي قلم لم يطلب العدالة  
فيهم والانتقام منهم . فإذا قام هذا الرجل وانتقم  
لتوجهه من قاتل مذنب وسفك بيده دماء غادر  
اثم سفك دماء كثرين من اهله وأقر امام  
الناس بسوء صنيعه الا يكون قد في العدالة  
حقها في غير المحبة وانتقم لما من قاتل . كانت  
انتقام هي بناء لوصلت الى بلاء زوجها بـ

ذكرین حكامه . وما نكتم ان مثل هذا الرجل  
لاحق له بالانتقام والله يزاحم الحكومة والقضاء  
على فعلها وحقها في المقابل ولكن هل يستوجب  
قتل اذا فعل ذلك وهل مثل هذه المزاحمة  
الباطلة على حق واجب تغفي بالاعدام السريع  
الذي هو آخر المفردة وشد القصاص

ثم لو نقاشنا رجالنا الحساب ووقفنا واياهم  
في موقف القضاء والمعدل لا نقول لهم ان  
هذا الرجل كان يمتر كثيراً ويکاد يطلق  
سراحه في الحال لو ثار على خصمته فقتله في  
الجناية وساعة الخيانة . فإذا كان هذا الأرمني جاهلاً في  
امور القضاء ولم يعرف أن يغتنم الفرصة لقتل عدوه  
وأخذ ثأر قومه دون أن يلحقه عقاب أو يُصيبه عقاب  
صغرى وسول له جهله بهذه الأمور أن يقتله اغتيالاً ويجره

وأية نفس لم تتأوه وتحسّر ، وأى إنسان بلغته هذه  
الفضائع الهائلة ولم يسطع على فاعليها ، وأى قلم لم  
يطلب العدالة فيهم والانتقام منهم . فإذا قام هذا الرجل  
وانتقم لقومه من قاتل مذنب وسفك بيده دماء غادر أثيم  
سفك دماء كثرين من اهله وأقرَّ أمام الناس بسوء صنيعه  
الا يكون قد وفي العدالة حقها في عين الحقيقة وانتقم لها  
من قاتل كانت تنتقم هي منه لو وصلت إلى بلاده وكان  
لها أثر يذكر بين حكامه . وما نكتم أن مثل هذا الرجل لا  
حق له بالانتقام وأنه يُزاحم الحكومة والقضاء على  
فعلهما وحقهما في العقاب ولكن هل يستوجب القتل إذا  
فعل ذلك ، وهل مثل هذه المزاحمة الباطلة على حق  
واجب تقضى بالإعدام السريع الذي هو آخر العقوبة  
وأشد القصاص .

ثم ، لو ناقشنا رجالنا الحساب ووقفنا وإياهم في  
موقف القضاء والعدل ، ألا نقول لهم إن هذا الرجل كان  
يعذر كثيراً ويکاد يطلق سراحه في الحال لو ثار على  
خصمه فقتلته في ساعة بعد ما قص له حكايته

---

حكاية أمه وأخته ، ويذكر ما  
فعله بأهله وإخوانه كما يعذر زوج المرأة إذا قتلتها في حال  
الجناية وساعة الخيانة . فإذا كان هذا الأرمني جاهلاً في  
امور القضاء ولم يعرف أن يغتنم الفرصة لقتل عدوه  
وأخذ ثأر قومه دون أن يلحقه عقاب أو يُصيبه عقاب  
صغرى وسول له جهله بهذه الأمور أن يقتله اغتيالاً ويجره

في امور الفضاء لم يرف ان يقتضي الفرصة  
لقتل عدوه واخذ ثار قومه دون ان بلحقة  
عقاب او يصربيه عقاب صغير رسول له جهل  
بهذه الامور ان يقتلها اغبلاً ويجبره الى مزله  
جميلة أ يكون من عدل الفضاء ان يعاقبه هذا  
القاتل الشديد لانه جاهل لم يعرف كيف يأني  
القتل من بايه ولا كيف تكون نجاة القاتل في  
مثل هذه الاحوال  
واخيراً فلنفرض ان الرجل واضح الجرم  
ولامناص للمعدل من اعدامه وانه متعمد بالشر  
الذب عفواً وارتکب الجريمة اعتباطاً بلا  
سبب ولا داع سوى سوء الطبع وفساد  
الاخلاق وقد رأت الحكومة نهضة الألوف في  
سبيل نصراته وتعمير كبار القوم وأعيانهم في  
الناس المغوغ عنه ورغم العرائض مذلة بالوف  
من التوقيع في استثنائه من الرحمة عليه - لا  
رجعة اطلاق وغمران كل رحمة اشغال دائمة  
يعنى فيها جاهله بغير الشفاعة والصلوة الشديدة

لم يكن من عالم العدالة التي هي اخت الاحسان  
وكمال الشرع الذي هو رفق المعرف والمحنان ان  
تجعل تلك الاوصوات الماذعة وتقر تلك الصدور  
الخافقة التي لم تطلب الرحمة للفتائل الا بعد  
اجماعها على عذرها ووجوب الشفقة على حيائهما  
ودمه . وهب ان ذلك لم يكن في اعتقادها  
او انها بذلك فيه لم يكن ، واجب التعطف  
والحنون ان تجبر خواطرها الكثيرة في دجل  
فرد يكسب المأني عنه من الدعاء أكثر مما  
يكسب هو من شقاء السجن ومرارة البقاء .  
.....  
وانه وقع هنا محظورات كثيرة رأى التحاصن

إلى منزله لحيلة ، أيكون من عدل القضاء أن يعاقبه هذا  
العقاب الشديد ، لأنه جاهل لم يعرف كيف يأتي القتل  
من بابه ، ولا كيف تكون نجاة القاتل في مثل هذه  
الأحوال .

وأخيراً فلنفرض أن الرجل واضح الجرم ولا مناص  
للعدل من إعدامه وأنه متعمد بأشر الذنب عفواً وارتکب  
الجريمة اعتباطاً بلا سبب ولا داع سوى سوء الطبع وفساد  
الأخلاق ، وقد رأت الحكومة نهضة الألوف في سبيل  
نصراته وتجمهر كبار القوم وأعيانهم في التماس العفو  
عنه ورفعهم العرائض مُذليلة بألوف من التوقيع في  
استدرار غيث الرحمة عليه - لا رحمة إطلاق وغفران بل  
رحمة أشغال شاقة يقضى فيها حياته بين العناء والنضب  
الشديد - ألم يكن من تمام العدالة التي هي اخت  
الإحسان وكمال الشرع الذي هو رفيق العرف والحنان أن  
تجلب تلك الأصوات الداعية وتقر تلك الصدور الخافقة  
التي لم تطلب الرحمة للقاتل إلا بعد إجماعها على  
عذرها ووجوب الشفقة على حياته ودمه . وهب أن ذلك  
لم يكن في اعتقادها لو أنها مخطئة فيه أو لم يكن من  
واجب التعطف والحنون أن تجبر خواطرها الكثيرة في رجل  
فرد يكسب العافي عنه من الدعاء أكثر مما يكسب هو من  
شقاء السجن ومرارة البقاء .

---

معدور في هذا الأمر وأنه وقع  
بين محظورات كثيرة رأى التخلص منها بإنفاذ القتل أولى

منها بانفاذ القتل اولى من الإقامة عليها بشهمة  
البقاء، وهبة الحياة ولكن هذه الأعذار المالية لم  
تقبل لدى الشعب كما ان اعتذار الأرمني لم تقبل  
لدى قضايه واصبح التأثير شديداً في انقلاب  
والنبيط باديا على الألسنة والوجوه وكلهم  
كيف تغفر اوربا للدولة التركية قتل شعب  
بأسره ولا تغفر مصر لرجل واحد انتقامه من  
قاتله واحده ثاره وثار اهله وبلاده وهي التي لو  
كانت حاكمة في تلك البلاد بعد ما هزم المصري  
الحاضر لما أفلت من عقابها بغير ولا وقع تحت  
عقاب سواها بريء . تلك حقيقة نقلها إلى  
مواردها عن السنة كثيرة وحديث دائرة وتنص  
لأصحابها بالخفيف من لمحتهم قليلاً فقد نفذ  
المقدور ولا رد على القادر

من الإقامة عليها بنعمة البقاء وهبة الحياة ، ولكن هذه  
الأعذار العالية لم تقبل لدى الشعب ، كما أن اعتذار  
الأرمني لم تقبل لدى قضايه وأصبح التأثير شديداً في  
القلوب والغيظ بادياً على الألسنة والوجوه وكلهم  
يعجبون كيف تغفر اوربا للدولة التركية قتل شعب بأسره  
ولا تغفر مصر لرجل واحد انتقامه من قاتله وأخذه ثاره  
وثار أهله وبلاده وهي التي لو كانت حاكمة في تلك  
البلاد بعد ما هزم المصري الحاضر لما أفلت من عقابها مجرم ،  
ولا وقع تحت عقاب سواها بريء . تلك حقيقة نقلها إلى  
بالتحفيف من لهجتهم قليلاً ، فقد نفذ المقدور ولا رد  
على القادر .

فيه الاشتراك  
في الاسكندرية في التطريز والخياط  
غوش صاغ غوش صاغ  
سنة واحدة ٨٠  
١٠٠  
سنة شهرين ٥٠  
٦٠  
ثلاثة شهور ٢٥  
٣٠  
نسبة الاشتراك تدفع مقدماً  
سعر الإعلان بالرش مائة . في المجموعة  
الأولى مرتين وبالثالثة . وإلخ .

# لسان العرب

رسائل الجريدة  
بيب ان تكون بيوان  
جريدة لسان العرب في الاسكندرية  
شارع لسان العرب  
﴿لجنة اثنان﴾  
نبيب وابن المداد وبعدد بدران  
ثمن كل نسخة من الجريدة ٣ ميليات في  
الاسكندرية وفي المجان